

هذا خلق الله (حلقة ٤) لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة ايتها الاخوات تخيلوا لو اننا فجأة - [00:00:03](#)

سمعنا مما حولنا من الجدران الارض من السماء من الحيوانات من النباتات تخيلوا لو انا سمعنا منها اصواتا التسبيح والتعظيم لله جل وعلا هكذا فجأة تسمع صوت سبحان الله سبحان الله سبحان الله واذا به ينبعث من الارض التي تمشي عليها - [00:00:19](#)

ومن السيارة التي تركبها او من الطير الذي تراه يطير في السماء والله ستشعر جلودنا تخشع قلوبنا لن يستطيع الانسان الا ان يلهج بتسبيح الله تعالى وهذه حقيقة يقينية لا شك فيها - [00:00:53](#)

الله تعالى اخبرنا بها الله تعالى يقول تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وان من شيء من السماوات من الارض من الاشجار من الجبال من الانهار من البحار - [00:01:21](#)

من الحيوانات من النباتات من الجمادات وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم اذا هذا خلق الله وخلق الله كله يسبح لله جل وعلا ولهذا المسلم عليه ان - [00:01:48](#)

يتفكر في خلق الله ومن اعظم انواع التفكير انه يستشعر دائما ان خلق الله تعالى يسبح الله دائما وهذه وصية نوح عليه الصلاة والسلام لولده عندما اضطجع نوح عليه الصلاة والسلام على فراش الموت - [00:02:12](#)

وقال لابنه اني موصيك بوصية قال اوصيك بلا اله الا الله فان السماوات السبع والارض السبع لو كنا حلقة مبهمه لقصمتهن لا اله الا الله ثم قال واوصيك بسبحان الله وبحمده - [00:02:35](#)

فانها صلاة كل شيء او قال فانها صلاة الخلق وبها يرزق الخلق فسبحان الله وبحمده صلاة الخلق وبها يرزق الخلق الله اكبر فهذا الكون كله يسبح الله ويعبد الله المتر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض. والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب - [00:02:55](#)

وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم. ان الله يفعل ما يشاء وقال تعالى والله يسجد ما في السماوات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون - [00:03:26](#)

يعني من اه ادنى المخلوقات واحقرها من دابة هذه النملة هذه الذبابة من دابة الى اعلى المخلوقات والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون هذا الرعد - [00:03:45](#)

اذا سمعته بصلصلته وشدته فهو يسبح الله جل وعلا قال الله تعالى ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته فكان ابن الزبير رضي الله عنهما اذا سمع صوت الرعد يقول سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته - [00:04:07](#)

وهذه الجبال الصماء الشديدة تسبح الله جل وعلا الله تعالى يقول عن نبيه داوود عليه الصلاة والسلام انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق اه يقول ابو ذر رضي الله عنه - [00:04:32](#)

انطلقت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض حوائط المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد فاقبل ابو ذر حتى سلم عليه. قال ابو ذر وحصيات موضوعة بين يديه - [00:04:52](#)

فاخذهن في يده فسبحن الله في يده ويقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقد كنا نأكل الطعام مع النبي صلى الله عليه وسلم نسمع تسبيح الطعام فهذه من المعجزات - [00:05:11](#)

الجميلة في الحقيقة كيف ان الله تعالى كشف للنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم عن هذه الحقيقة تزداد يقينا وايمانا وهذه من كرامة الله تعالى آآ اعظم جيل - [00:05:34](#)

من اجيال هذه الامة والسلف رحمهم الله تعالى علموا هذه الحقيقة وتيقنوا بها تأملوا كيف انهم يستشعرون ان كل شيء يسبح الله يقول عكرمة الشجرة تسبح والاسطوانة تسبح ويقول الحسن البصري رحمه الله التراب يسبح - [00:05:55](#)

ويقول مجاهد رحمه الله الثوب يسجد الثوب يسجد ثوبك ولهذا اه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن كفت الثوب والشعر وفي رواية عن كفي اه الثوب والشعر - [00:06:22](#)

لماذا المقصود بكفت الثوب يعني ان المصلي اذا اراد ان يركع او يسجد بعض المصلين ربما يضم ثوبه ويجمع ثوبه اه حتى لا يضايق من اه بجانبه مثلا او حتى يكون هذا آآ احسن لحاله فيكون الثوب مجموعة وهو يسجد لكن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا - [00:06:45](#)

قال العلماء الحكمة من هذا ان المصلي يترك الثوب يسجد معه كما تسجد اعضاءه هكذا يترك ثوبه وشعره يسقط على الارض ويسجد معه فهذا يعني مما يدخل في هذا المعنى والله اعلم - [00:07:13](#)

تأمل كيف هذه الحقيقة اثرت تأثيرا عمليا يقول مكحول رحمه الله لا يعين احدكم دابته ولا ثوبه فان كل شيء يسبح بحمده يعني لا تدم ثوبك تقول هذا ثوب آآ وسخ هذا ثوب قبيح هذي دابة آآ يعني تسبها او تدمها - [00:07:31](#)
آآ لا تطيع او كذا لا تنقاد لي لماذا؟ قال فان كل شيء يسبح بحمده ولا تدري لعل هذه الدابة التي تركبها اه ربما تكون اكثر تسبيحا منك فعلى المسلم اذا ان - [00:07:57](#)

يعرف هذه الحقيقة هو اه يسبح الله تعالى دائما ويقول ابو ادريس الخولاني رحمه الله الزرع يسبح ويكتب الاجر لصاحبه لان من دل على خير فله مثل اجره. فاذا اه كان هذا الانسان هو الذي زرع هذا الزرع يعني او حرث هذا الزرع - [00:08:14](#)

يكتب الاجر له سبحان الله وما اجمل ان تصبح يصلي الفجر ثم اذا بك تسمع تغريد الطيور والعصافير سبحان الله في هذا الوقت وكذلك قبل غروب الشمس. وكأنها تسبح الله تعالى بكرة وعشيا - [00:08:38](#)

كما قال الله تعالى المتر ان الله يسبح له من في السماوات ومن في الارض والطيور صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه كل قد علم صلاته وتسبيحه كيف قال والطيور صافات صافات اجنحتها - [00:08:59](#)

وما يمنعها طيرانها ولا انشغالها مصالحها ورزقها. ما يشغلها ذلك عن تسبيح الله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه وكما قال الله تعالى عن نبيه داود عليه الصلاة والسلام والطيور محشورة كل له اواب - [00:09:21](#)

يسبحن الله تعالى معه وهذا النمل يسبح الله تعالى يقول النبي صلى الله عليه وسلم قرصت نملة نبيا من الانبياء فامر بقرية النمل فاحرقت فاوحى الله اليه انقرصتك نملة فاحرقت امة من الامم تسبح الله - [00:09:41](#)

هدهد سليمان عليه الصلاة والسلام جاء الى سليمان هذا الهدد الصغير يقف امام هذا الملك الكبير والنبي الكريم. صلى الله عليه وسلم يقول احط بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنباً يقين اني وجدت امرأة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتها وقوم - [00:10:07](#)

يسجدون للشمس من دون الله. وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتمون. الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبث ما في السماوات والارض هذا الهدد يغار على توحيد الله - [00:10:31](#)

ويقول الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبأ في السماوات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم فهكذا الكائنات كلها تسبح الله تعالى وتسجد لله جل جلاله - [00:10:46](#)

قد روي في الحديث وان كان في سنده شيء من الضعف لكن هو مما يستأنس به في هذا المقام ان الضفدع نقيقه تسبيح لله جل وعلا هذا يعني امر جميل ينبغي للمسلم - [00:11:06](#)

ان يستشعره في آآ حياته دائما تخيلوا لو ان دائما يعني نمشي بهذه الحقيقة كل ما اه رأيت شيئا تذكرت انه يسبح الله هذا ثوبك الذي

تلبسه يسبح الله. هذه السيارة التي تركبها تسبح الله. هذا الطعام الذي بين يديك يسبح الله. هذا القلم الذي تكتب به يسبح الله -

[00:11:22](#)

هذا الهاتف الذي تتكلم من خلاله يسبح الله هذا الكون من حولي كله يسبح الله بسماواته وارضه وطيوره جباله كل ما في الكون يسبح الله جل وعلا هذا والله مما آآ بيعث - [00:11:47](#)

التعظيم في قلوبنا من اعظم ما بيعث التعظيم لله والاحلال لله في قلوبنا والله ما يملك المسلم بعد ذلك الا ان يلهج بتسبيح الله. وما يفتر لسانه عن ذكر الله جل وعلا - [00:12:09](#)

هكذا دائما تقول سبحان الله وبحمده سبحان الله وبحمده. كلما استشعرت هذه الحقيقة وان كان هذا التسبيح من الكون والمخلوقات امره عظيما لكن هناك تسبيح اه اجمل واعظم من هذا كله - [00:12:25](#)

وهو التسبيح الذي يصدر منك انت ايها المسلم لان هذا التسبيح الذي يصدر منك تسبيح نابع عن اختيارك انت عن محبتك انت لله. عن معرفتك بالله. عن شوقك للقاء الله - [00:12:44](#)

عن تعظيمك لله هذا لا شك هذا التسبيح الذي يصدر منك اعظم عند الله جل وعلا كما قال الله تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الاالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم - [00:13:02](#)

ويتفكرون في خلق السماوات والارض. ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك وقنا عذاب النار ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا. ويقولون سبحان ربنا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا - [00:13:22](#)

ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا اه حثنا نبينا صلى الله عليه وسلم على الاكثار من التسبيح والتحميد لله جل وعلا الصلاة كلها تسبيح اه في الركوع تقول سبحان الله العظيم سبحان ربي العظيم - [00:13:47](#)

في الركوع تقول سبحان ربي العظيم وفي السجود تقول سبحان ربي الاعلى هكذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر - [00:14:10](#)

فاذا هذه طريقة عظيمة من طرق التفكير في خلق الله هذا خلق الله. هذا خلق الله يسبح الله ويحمده ويعبده ويسجد له فنسأل الله تعالى ان يزيدنا تعظيما لله تعالى. وان يجعل السننتنا تلهج بتسبيحه وتحميده جل - [00:14:26](#)

وعلا وان آآ ان يجعل قلوبنا مليئة بالتسبيح والتعظيم لله جل وعلا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. نسأله تعالى ان يعفو عنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:14:50](#)